

بسم الله الرحمن الرحيم

جامعة النجاح الوطنية

كلية الشريعة

( فلسطين )

مؤتمر

" وسائل التواصل الحديثة وأثرها على المجتمع "

المحور الخامس

الضوابط الشرعية لاستخدام وسائل التواصل الحديثة

أ.د. عبد الحميد محمود غانم

أستاذ الدراسات الإسلامية والعربية

معهد عبد الله بن عباس لإعداد معلمي القرآن الكريم

القريات الشمالية - السعودية.

## الضوابط الشرعية لاستخدام وسائل التواصل الحديثة

\* مقدمة

\* الأخلاق ووسائل التواصل الحديثة

\* الضوابط الشرعية ووسائل التواصل الحديثة

\* الخاتمة والنتائج

\* صحيفة المصادر والمراجع

## مقدمة

الإنسان حالة تفاعل موضوعي بين ثلاثية: الزمان، والمكان، والعقلية الاجتماعية، وينبغي لهذا التفاعل أن يمضي وفق ضوابط من: حرية الفكر والتعبير، وتحري الاعتقاد والعبادة، والتزام الامتثال والممارسة، بما يوافق حرم المسؤولية الأخلاقية التي صاغها الإسلام؛ لينشئ نوعاً من الإنسان معداً بقوة القدرة، وقادراً بقوة الفعل على نشر الخير بالقول والعمل؛ لأن الأخلاق هي عنوانه، ولأن الاتصال السلوكي حاكم على الاتصال اللفظي عند أدنى مخالفة.

وهنا يصح الإنسان حين تصح أفكاره في رعاية الهدايات الربانية، قبل أن تُسجّل في النفس فتوجه التاريخ نحو الصواب، إيماناً بوحدة المبدأ والغاية التي تربط السعي بالوعي، واعتباراً بوحدة الحق والحقيقة التي تزن الوعي والسعي بمعيار الحق، واحتراماً لوحدة السنن الإلهية؛ لأنها القوانين المنظمة لحركة الحياة، وانتهاءً بوحدة المآل التي تصل الوعي والسعي بالجزاء.

وهنا يلتقي العقل الصريح والنقل الصحيح، وتقترن علوم التيسير بعلوم التسخير؛ فيتحقق العمران الذي يريده الله من خلال ضوابط تتناول: ترشيد حرية الاعتقاد، واحترام التخصص، وعصيان الهوى، وإنكار التقليد، واحترام الأخلاقية الحضارية، وهي أصول يلزم عنها: القول عن علم، والتثبت من الخبر، واجتناب الفتن، والجمع بين الحال والمقال.

وإذا كان التواصل وسيلة تبليغ؛ لقول النبي ﷺ " بلغوا عني ولو آية " (1) وقوله ﷺ " فليبلغ الشاهد الغائب " (2) فإنه يجب أن يكون تعبيراً موضوعياً عن أشواق الفرد والجماعة؛ فيحدد الحاجات، ويحولها إلى آمال، ويحفز النفوس على تحقيقها بالتوجيه، والمران، ضمن رؤية تستلهم المصلحة العامة؛ فتصوغ العقول، وتحرك المشاعر، وتغير الاتجاهات، وترسم الخريطة الإدراكية والوجدانية بالخبر، والحوار، والرأي، والتحليل، والتقرير، والتمثيل، والصحيفة، والملصقة، والمؤتمر، والندوة، والإعلان؛ بقصد التعليم، والتنقيف، والإقناع، والتعديل، والتغيير، والترفيه، لا التهويل، والتهوين، والتجاهل، والتخويف، والتشهير، والتشويش، والتزييف، والترويج، والتعمية، والإقصاء والإلغاء، والإثارة، والخداع، والإيهام.

### \* الأخلاق ووسائل التواصل الحديثة

لما كانت الغاية من الإسلام هداية الإنسان إلى موافقة مُرادات الله، لزم أن يتعلم بطرق معصومة كيف يميز بين الخير والشر؛ ليسعى إلى الله بوعي، ولا شك أن فقدان ذلك الاعتقاد الشريف سيخضع الأخلاق للهوى، ويحرر منظومة القيم من المعيارية، ويوقعها في نسبية النفعية، التي تغيب أمهات الأخلاق، وتفسد نظام الدين.

(1) صحيح البخاري 1275/3 رقم 3274 (2) صحيح البخاري 619/2 رقم 1652





أعلم (2) وإن من العلم أن نتكلم فيما نعلم (3) وإذا قال المرء لا أدري فقد عمل بعلمه، وقام بحاله فله من الثواب بمنزلة من درى فقام بحاله وعمل بعلمه فأظهره " (4) وقال عمر بن عبد العزيز 101هـ " مَنْ تَعَبَّدَ بغير علم كان ما يفسد أكثر مما يصلح، ومَنْ عَدَّ كلامه من عمله قَلَّ كلامه (5) ومَنْ قال لا أدري فقد أحرز نصف العلم " (6) وأما يحيى بن آدم 203هـ فقال " نصف العلم لا أدري ؛ لأن العلم: أدري، ولا أدري " (7) فصح أن حُسن مَنْ سكت لأجل الله تَوَرُّعاً كحُسن مَنْ نطق لأجل الله بالعلم تَبَرُّعاً (8) ولذلك قال معاذ بن جبل " رحم الله مَنْ حفظ لسانه وعرف زمانه واستقامت طريقته " (9)

ومن ثم وجب على الإنسان احترام التخصص؛ إذ ليس كل حق حقيقة، ولا كل حقيقة حقاً، ولا كل ما يُعرف يقال، ولا كل ما يقال حضر وقته، ولا كل ما حضر وقته حضر أهله، فإياك أن تقول ما تعرف لمن تعرف، ولو سكت مَنْ لا يعلم لسقط الخلاف، والعلم نقطة [ قليل ] كثرها الجاهلون، وإذا كثر الملاحون غرقت السفينة، ومَنْ حَدَّثَ قبل حينه افتُضح في حينه، وأدب النفس قبل أدب الدرس، والإنسان نَفْسٌ ولفظ، وإنما الكلمة بقائلها، وهي بمعناها في نفسه، لا في نفسها، وما يليق بالعاقل أن تتحول أخلاقه وإن تَحَوَّلَ مَنْ حوله (10)

### ج) عصيان الهوى

اللعب شُغل في غير مطلوب، وهو على الخصوص قسمان: لعب لذاته، وهو مكروه. ولعب لغاياته، وهو مرهون بغايته، وأما اللهو فَشُغْلٌ يُلْهي عن مطلوب، وينقل عن حَرَم الاعتدال؛ بها الحياة جهاداً باللسان عند البلاغ، وبالْحُسْنَى عند الجِدال، وبالسلوك عند التعامل، وبالرأي عند التشارور، وبالصبر عند البلاء، وبالعزم عند التنفيذ، وبالْعُدَّة والمكيدة عند القتال (11)

(1) المصنف ابن أبي شيبة 136/6 رقم 30105، تفسير القرطبي 223/19، تفسير ابن كثير 6/1

(2) رسالة المسترشدين المُحاسبي 49 (3) فيض القدير المناوي 159/1

(4) قوت القلوب أبو طالب المكي 236/1

(5) سنن الدارمي 103/1 رقم 305، تذكرة الحفاظ الذهبي 349/1

(6) البيان والتبيين الجاحظ 207/1 (7) تعظيم قدر الصلاة المرزوي 435/1

(8) قوت القلوب أبو طالب المكي 236/1

(9) الغرباء الأجزبي 79/1، فيض القدير المناوي 29/4 رقم 440

(10) فضل علم السلف على علم الخلف ابن رجب الحنبلي 27 وبعدها،

صفحات مطوية من حياة العز بن عبد السلام سليم الهاللي 44 وبعدها

(11) الفِصل ابن حزم 135/4 وبعدها بتصرف





يُذَنَّبُ تَتَذَثُ ثُذُفُ فُفُ النجم 28-30 (2) فثبت أن التقليد في العقيدة إذا عارض دليلاً صحيحاً أوصل إلى الشرك بالله (3) ومن هنا أجمع جمهور العلماء على إبطال التقليد في مسائل العقيدة (4)

### هـ) الأخلاقية الحضارية

يشهد قانون العمران بأن الحضارة متلازمة فكرية عملية، وأن الحضارة التي لا تقوم على الأخلاق تزول، وإن طال دوامها بقوة أخذ أهلها بالأسباب؛ لأنه لا ازدواج في الإسلام بين الأخلاق والأسباب؛ فإذا نشط العقل وفسدت الأخلاق فإن نظام الأسباب سينهض، لكن نظام الأخلاق سينهار؛ فتزول الحضارة، كما أن صحة الأخلاق لا تصنع حضارة إذا تراجع نظام الأخذ بالأسباب؛ وتَدَبَّرَ معي تلك المعادلة **جِدِيدَةٌ ذُذُفُ رُزُّرُ كُكُكُ كُكُكُ** في الروم 9-10، فهؤلاء جاءتهم بَيِّنَاتُ الوحي بصحيح الفكر والاعتقاد والأخلاق، لكنهم أبوا إلا الاحتكام إلى نظام الأسباب، فلما حازوه أنتجوا حضارة، لكن عاقبتهم كانت زوالاً وعذاباً؛ ومن ثم لن تتم الأخلاقية الحضارية إلا بصلاح الأصغرين: القلب واللسان؛ قال النبي ﷺ " لا يستقيم إيمان عبد حتى يستقيم قلبه، ولا يستقيم قلبه حتى يستقيم لسانه " (5) ولزوم الصدق؛ لأنه عنوان اليقين، وشارة التقوى؛ يهدي إلى البر، والبر يهدي إلى الجنة، مدحه الله؛ فقال **جَأُ بَبُ بَبُ** الأحزاب 23، ولا يزال الرجل

- (1) تفسير الفخر الرازي 2/ 103 و225، 3/ 155، مجموع الفتاوى ابن تيمية 143/33  
 (2) أرجو مراجعة: الأنعام 116 و148، النساء 157، الحجرات 12، تفسير الطبري 11/116، 27/62، تفسير الزمخشري 4/32، تفسير ابن الجوزي 8/74، تفسير القرطبي 8/343  
 (3) تفسير الفخر الرازي 5/7 وبعدها  
 (4) أحكام القرآن الجصاص 5/265، تفسير القرطبي 2/ 211-212، 16/75، حجة الله البالغة الدهلوي 1/121  
 (5) المسند أحمد بن حنبل 3/198 رقم 13071، المسند الشهاب 2/62 رقم 887، وقال الهيثمي في (مجمع الزوائد 1/213 و 220 برقم 165 و186) " رواه أحمد في مسنده وفي إسناده علي بن مسعدة، وثقه يحيى بن معين، وصعَّفه النَّسائي "، وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة 2841، وفي (صحيح الترغيب والترهيب 2554 و2865 )

يَصْدُقُ، ويتحرَّى الصدق، حتى يُكتب عند الله صِدِّيقًا، فيُشَبِّهُ أبا الأنبياء إبراهيم ﷺ الذي مدحه ربه بقوله **جُذُذُفُ فُفُ** ف **فُفُ** مريم 41، يقول سفيان الثوري 161هـ في قول الله **جُجُجُ جُجُجُ جُجُجُ جُجُجُ جُجُجُ** : " هم قوم ادَّعوا محبة الله، ولم يكونوا بها صادقين " ويقول محمد بن علي الكتاني 595هـ " دين الله مبني على ثلاثة أركان: الحق للجوارح، والعدل



موضوعي لسنن الله الشرعية والكونية، وأن الإسلام متلازمة وعي وامتثال وبلاغ، وأن وحدة الحقيقة تصنع الحياة، وأن وحدة الحق تصحح الحياة، وأن الحق يجب أن يملك القوة، وأن القوة يجب أن تحمي الحق، وأن كل حقيقة تحترم الحق تستحق أن ننحاز إليها، وأن كل حضارة لم تقم على الأخلاق قد زالت؛ لأنه لا ازدواج في الإسلام بين الفكر والاعتقاد، ولا بين الأخلاق والأسباب، وأن المسلم لما توقف عن تلك الرُتب تراخت قابلياته عن حراسة الدين وصيانة الدنيا؛ فرحفت أخلاق التراجع، وأقبلت رياح الانسحاب، وظهرت أعراض الأفعال، وصارت آفته الكبرى أنه تَعَوَّده على التدهور؛ ومن ثم فإن صحة إدراكه للواجب سيدله على قبلته، وصحة وعيه بالواقع سيحميه من مضاره، وصحة تطبيقه للواجب في الواقع سيحقق أمانة خلافته عن الله في الحياة.

### صحيفة المصادر والمراجع

- (1) القرآن الكريم
- (2) أحكام القرآن أبو بكر أحمد بن علي الرازي الجصاص 370 هـ  
تحقيق/ محمد الصادق قماوي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1405 هـ.
- (3) إحياء علوم الدين أبو حامد محمد بن محمد بن محمد الغزالي 505 هـ  
مكتبة عبد الوكيل الدروبي، دمشق، د.ت

- (4) أخبار المُصَحِّفِين [ شرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف ]  
 أبو أحمد الحسن بن عبد الله بن سعيد بن إسماعيل بن زيد بن حكيم العسكري 313هـ  
 تحقيق/ صبحي البدرى السامرائي، عالم الكتب، بيروت، 1406هـ
- (5) أدب الدنيا والدين أبو الحسن علي بن حبيب الماوذني البصري البغدادي 450هـ  
 دار الكتب العلمية، بيروت، ط 1، 1407هـ = 1987م
- (6) البيان والتبيين الجاحظ ( عمرو بن بحر بن محبوب ) 255هـ = 898م  
 تحقيق/ فوزي عطوي، دار صعب، بيروت، ط 1، 1968م
- (7) تذكرة الحُقَّاط  
 شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي 748هـ  
 تصحيح/ عبد الرحمن يحيى المعلمي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د.ت
- (8) تعظيم قدر الصلاة أبو عبد الله محمد بن نصر بن الحجاج المَرْوَزِي 294هـ  
 تحقيق/ د. عبد الرحمن عبد الجبار الفريوائي، مكتبة الدار، المدينة، ط 1، 1406هـ
- (9) ( تفسير ابن الجَوْزِي ) زاد المسير في علم التفسير  
 جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن الجَوْزِي القرشي البغدادي 597هـ  
 المكتب الإسلامي، بيروت، ط 4، 1407هـ
- (10) تفسير ابن كثير ( تفسير القرآن العظيم )  
 أبو الفداء إسماعيل بن كثير الدمشقي 774هـ، دار الفكر، بيروت، 1401هـ.
- (11) ( تفسير الزمخْشَرِي ) الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل من وجوه التأويل  
 أبو القاسم جار الله محمود بن عمر بن محمد بن عمر الزمخْشَرِي الخُوَارِزْمِي 538هـ  
 تحقيق/ عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د.ت
- (12) ( تفسير الطَّبْرِي ) جامع البيان عن تأويل آي القرآن  
 أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن خالد الطبري 310هـ  
 دار الفكر، بيروت، 1405هـ
- (13) ( تفسير الفخر الرازي ) التفسير الكبير = مفاتيح الغيب  
 فخر الدين أبو عمر محمد بن عمر الرازي 606هـ  
 المطبعة الخيرية، مصر، ط 2، 1308هـ
- (14) ( تفسير القرطبي ) الجامع لأحكام القرآن  
 أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي 671هـ  
 دار الشعب، القاهرة، د.ت
- (15) حُجَّةُ اللَّهِ الْبَالِغَةُ شاه ولي الله أحمد بن عبد الرحيم بن إبراهيم الدَّهْلَوِي 1176هـ

دار التراث، القاهرة، د.ت

(16) الذريعة إلى مكارم الشريعة

أبو القاسم الحسين بن محمد بن المفضل ( الراغب الأصفهاني 502هـ )

تحقيق/ د. أبو اليزيد العجمي، دار الصحوة، القاهرة ، ط 1، 1985م

(17) رسالة المسترشدين أبو عبد الله الحارث بن أسد المُحَاسِبِي 243هـ

تحقيق/ عبد الفتاح أبو غُدَّة، مكتب المطبوعات الإسلامية، حلب، ط 6، 1985م

(18) سلسلة الأحاديث الصحيحة أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين بن الحاج نوح

ابن نجاتي بن آدم الأشقودري الألباني 1420هـ

المكتب الإسلامي، ط 3، دمشق، د.ت

(19) سلوك المالك في تدبير الممالك

شهاب الدين أحمد بن محمد بن أبي الربيع 272هـ

تحقيق/ ناجي التكريتي، دار الشؤون الثقافية العامة، بيروت، ط 3، 1987م

(20) سُنَنُ أَبِي دَاوُدَ أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني الأزدي 275هـ

تحقيق/ محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الفكر، بيروت، د.ت

(21) سُنَنُ الدَّارِمِيِّ أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي 255هـ

تحقيق/ فواز أحمد زمرلي، وخالد العلمي، دار الكتاب العربي، بيروت، ط 1، 1407هـ

(22) سنن الترمذي أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة السلمي الترمذي 279هـ

تحقيق/ أحمد محمد شاكر، دار إحياء التراث العربي، بيروت ، د.ت

(23) سنن النسائي الكبرى أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي 303هـ

تحقيق/ د. عبد الغفار البنداري، وسيد حسن، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 1، 1411هـ

(24) صحيح البخاري ( الصحيح الجامع المسند من أقوال الرسول وأفعاله )

محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي 256هـ

تحقيق/ د. مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير، بيروت، ط 3، 1407هـ

(25) صحيح الترغيب والترهيب أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين بن الحاج نوح

ابن نجاتي بن آدم الأشقودري الألباني 1420هـ

مكتبة المعارف، الرياض، د.ت

(26) صحيح مسلم أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري 261هـ

تحقيق/ محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د.ت

(27) صفحات مطوية من حياة سلطان العلماء العز بن عبد السلام 660هـ

سليم عيد الهلالي دار ابن الجوزي، الدمام، ط 1، 1410هـ

- (28) العُرباء محمد بن الحسين الأجرّي 360هـ  
تحقيق/ بدر البدر، دار الخفاء للكتاب الإسلامي، الكويت، ط 1، 1403هـ
- (29) فتح الباري شرح صحيح البخاري  
أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حَجَر العَسْقَلاني الشافعي 852هـ  
تحقيق/ محب الدين الخطيب، دار المعرفة، بيروت، د.ت
- (30) الفروع أبو عبد الله شمس الدين محمد بن مفلح بن محمد بن مفلح المقدسي الراميني  
الصالح 762هـ  
تحقيق/ حازم القاضي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 1، 1418هـ
- (31) الفصل في المِلل والأهواء والنحل  
أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حَزْم الظاهري 456هـ  
دار المعرفة، بيروت، 1403هـ=1983م
- (32) فضل علم السلف على علم الخلف  
زين الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن أحمد بن رجب الدمشقي الحنبلي 795هـ  
ط، مصر، د.ت
- (33) فيض التقدير شرح الجامع الصغير من أحاديث البشير النذير  
عبد الرؤوف محمد بن زين العابدين المُنأوي القاهري الشافعي 1071هـ  
المكتبة التجارية الكبرى، مصر، ط 1، 1356هـ
- (34) قوت القلوب في معاملة المحبوب ووصف طريق المُريد إلى مقام التوحيد  
محمد بن علي بن عطية الحارثي ( أبو طالب المَكِّي 386هـ )  
تحقيق/ د.عاصم إبراهيم الكيالي دار الكتب العلمية، بيروت، 1426هـ
- (35) مَجْمَع الزوائد ومنبع الفوائد  
نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي 807هـ  
دار الكتاب العربي، بيروت، ط 3، 1402هـ
- (36) مجموع الفتاوى أبو العباس أحمد بن عبد الحلیم بن تيمية الحَرَاني 728هـ  
مكتبة ابن تيمية، دار الأندلس، القاهرة
- (37) مسند أحمد بن حنبل أبو عبد الله أحمد بن حنبل بن هلال الشيباني 241هـ  
مؤسسة قرطبة، مصر، د.ت
- (38) مُسَنَد الشَّهاب أبو عبد الله محمد بن سلامة بن جعفر القُصَاعي 454هـ  
تحقيق/ حمدي عبد المجيد السلفي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط 2، 1407هـ
- (39) المصنف ( مصنف ابن أبي شيبة )

أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي شَيْبَةَ الكوفي 235هـ  
تحقيق/ كمال يوسف الحوت مكتبة الرُّشد، الرياض، ط 1، 1409هـ  
(40) المُؤافَقات في أصول الشريعة  
أبو إسحاق إبراهيم بن موسى الشاطِبي الغرناطي المالكي 790هـ  
تحقيق/ عبد الله دَرَّاز، دار الفكر العربي، مصر، د.ت

---

أ.د. عبد الحميد محمود غانم

[Ghanem1952@gmail.com](mailto:Ghanem1952@gmail.com)

( [AGH1952@hotmail.COM](mailto:AGH1952@hotmail.COM) )

---